اضعاف ما استرد منه فيهونه على نفسه ويسلم له وعنه عليه السلام من ذكر
مصيبته اذا ذكرت عنده فاسترجع جدد الله ثوابها كيوم اصيب بها وعن ابن
جبير رض لم يكن الاسترجاع الا لهذه الامة ولو اعطى احدا سواهم لاعطى
يعقوب دم الا يرى الى قوله عند فقد يوسف يا اسفى على يوسف وهو مأخوذ
من قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت امتي شيئا لم يعطها احد من الامم
والمبشر به محذوف يدل عليه قوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة
اسم الاشارة مبتدا خبره عليهم صلوات وهذه الجملة واقعة موقع
الاستيناف والمراد بالصلوة الحنو والتعطف فوضعت موضع الرأفة
وجمع بينها وبين الرحمة مثل قوله رأفة ورحمة رءوف رحيم ومعناه عليهم
رأفة بعد رأفة ورحمة اي رحمة وجمع الصلوات للتكثير كما للتثنية في
بمعنى لا انقطاع لرأفته وكذا في الرحمة بتنكير التفخيم لان حملها على عدة
من ذلك ثلثة وما فوقها مما ليس له كثير معنى وهما يرجعان الى ايصال المسار
ودفع المضار وما يقال ان الصلوة من الله رحمة فهو اخذ بالحاصل
وبان الرحمة ايضا تنبئ عن الرأفة ومنه الرحم وقيل الصلوة من الله
التزكية والمغفرة وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها والمراد بالرحمة اللطف
والاحسان ولا يخفى ما فيه مما لا ينبغي استعماله الا في التدبين والحديث من
المتقين وان كان صحيحا بحسب المعنى واولئك هم المهتدون لسبيل
الرشاد وطريق الصواب والسداد حيث صبروا واسترجعوا واستسلموا
لقضاء الله تعالى من تفسير بحر العلوم في اواسط سورة البقرة وعن ابي هريرة رض
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يصب منه
جواب الشرط روي مجهولا اي يصيره ذا مصيبة وهي اسم لكل مكروه
اي يجعل الله ذا مصيبة ليطهره بها من الذنوب وليرفع درجاته منه
لاجل ومن ضمير عائد الى الخير وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

ما يصيب

ما يصيب المسلم من نصب وهو الالم الذي يصيب الاعضاء من جراحة
وغيرها من زائدة ولا وصب وهو السقم اللازم ولا هم ولا حزن ولا اذى
ولا غم قيل الهم ما يذيب الانسان من الحزن والغم اشد منه والحزن اشد
منهما وهو خشونة النفس منه وقيل الهم يختص بما هو آت والحزن بما مضى
حتى الشوكة بالرفع على ان حتى ابتدائية وبالجر على انها بمعنى الى لانتهاء
الغاية او بمعنى الواو العاطفة يشاكها بالمضارع المجهول فالضمير مفعول
الثاني والاول مضمر قائم مقام الفاعل اي يشاك المسلم تلك الشوكة الا كفر بها
اي محى بمقابلتها من خطاياه اي بعضها وعن ابن مسعود رض انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اوعك على بناء المجهول اي يأخذني
الوعك وهو الحمى كما يوعك رجلان منكم يعني الم وعكي رجلان منكم قيل
ذلك لان لك اجرين قال اجل اي نعم وهذا يدل على ان المرض اذا كان اكثر
يكون الاجر اكثر ثم قال ما من مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه مما يتأذى به
النفس الا حط الله سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وفيه بشارة عظيمة لان كل
مسلم لا يخلو من كونه متأذيا وقال جابر رض دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ام السائب فقال ما لك تزفزفين اي ترتعدين من الزفزفة وهي
الارتعاد من البرد قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال عليه السلام لا تسبي الحمى
فانها اي الحمى تذهب خطايا بني آدم اي تزيلها كما يذهب الكير اي كير
الحداد وهو المبني من الطين وقيل الزق الذي ينفخ به النار خبث الحديد
يعني تطهر بني آدم من الذنوب كما يطهر الكير الحديد من الخبث وعن ابي هريرة
رض انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن او المؤمنة
في نفسه وماله وولده حتى يلقى الله اي حتى يموت وما عليه من خطيئة لانها
قد زالت بسبب البلاء صح وعن جابر رض انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يود اي يتمنى اهل العافية يوم القيامة حين يعطى اهل البلاء الثواب

الشوكة بالتسكين والشوكة بالتحريك

Copyright © King Saud University